

الوحدة السادسة

الدرس الأول: أسس بناء المجتمع

- مفهوم المجتمع المسلم: مجموعة من الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم وألسنتهم (لغاتهم)، تقوم بينهم علاقات دائمة نتيجة لعدد من العوامل منها: (العقيدة الإسلامية- الروابط الاجتماعية- الأفكار المشتركة- التاريخ المشترك).

ثم إن المجتمع المسلم يقوم على عدة أسس، أهمها:

- الأساس الأول: العقيدة الإسلامية:

- منطلق وبداية عقيدة المسلم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص (1)).

- والعقيدة أول أساس يحقق الوحدة والعزة، وينشر المحبة والتعاون، بين مقتنعي هذه العقيدة، وهي الأساس الذي تقوم عليه بقية الأسس لبناء المجتمع المسلم الحقيقي.

- الأساس الثاني: الشريعة الإسلامية:

- وهي عبارة ما ينظم علاقة البشر مع خالقهم.

- وعلاقة البشر مع بعضهم البعض، في حياتهم الاقتصادية والصحية وغيرها من نواحي الحياة، بطريقة عادلة تناسب الجميع على المستوى الفردي والاجتماعي.

- بتطبيق الشريعة الإسلامية ينعم الجميع بالطمأنينة والعدل؛ لأنهم يعبدون إلهاً واحداً، ويمارسون عبادة واحدة، ويحتكمون إلى دين واحد، على اختلاف ألوانهم وأشكالهم ودرجاتهم الاجتماعية.

- وبذلك يكون سلوكهم أفضل وأرقى وأنبل عن بقية الشعوب والأمم.

- الأساس الثالث: اللغة العربية:

- هي لغة القرآن، ومنه استمدت قوتها، وبقائها.

- ونجد أن المسلمين من غير العرب تعلموا اللغة العربية ثم فهموا مبادئ الإسلام وأحكامه فيها محكمًا.

- ترجمة القرآن الكريم باللغات الأخرى لا تغني عن تعلم اللغة العربية التي نزل القرآن بها، ففيه معاني مجازية وأساليب بلاغية لا يمكن الوصول إليها بغير اللغة العربية.

- الأساس الرابع: الروابط الاجتماعية:

- سؤال: ما فائدة هذه الروابط؟ الجواب: تعمل هذه الروابط على توحيد المشاعر بين أفراد المجتمع المسلم، وإن تباعدت مناطقهم الجغرافية، فيفرح لفرح أخيه ويحزن لحزنه.

- أكد القرآن الكريم على منهج مساعدة المسلمين بعضهم البعض، قَالَ جَلَّ فِي غَلَاةٍ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة (71)).

- الروابط الاجتماعية تقوى حتى تجعل المجتمع المسلم جسداً واحداً، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

- الأساس الخامس: الأفكار المشتركة:

- يستمد المسلمون أفكارهم وثقافتهم من الأصول واحدة هي القرآن والسنة النبوية.

- الحسنة تكون حسنة عند كل المسلمين، والسيئة يبغضها كل المسلمين؛ لذلك تشكلت لديهم قوة ميزتهم عن بقية الشعوب.

- الأساس السادس: التاريخ المشترك:

- التاريخ الإسلامي مليء بالحضارة والناجذ التي ترسم خطاً واضحاً ليتمكن المسلمون من الرجوع إلى الحق مهما أخطأ بعضهم أو حاد عن طريق الحق، فتاريخهم واحد.

ومن هنا نقول إن تمسك المجتمع المسلم بهذه الأسس يؤدي إلى تقوى الله، وتقوى الله قوة ضاربة تسحق كل باطل وقف أمامها مما بلغ من العدة والعتاد والشواهد على هذا كثيرة جداً في تاريخ الإسلام، وعندما يفقدون التقوى لأي سبب تجدهم يضعفون ويختم الأعداء على صدورهم ويفعلون بهم الأفاعيل.

الدرس الثاني: أهداف المجتمع المسلم.

- 1- التنشئة العقديّة الصحيحة: من خلال إعداد إنسان يتوجه إلى الله وحده.
 - 2- إكساب الأخلاق الحميدة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".
 - 3- إعداد الفرد عقلياً: فيكون مبدعاً، يفكر لحل المشكلات، ويعمل على استتارة الذهن الأسئلة ويجيب عليها؛ حتى يصل إلى عظمة الله، فيندفع إلى عبادته سبحانه، بعيداً عن الخرافات والأوهام.
 - 4- إعداد الفرد جسدياً: من خلال توجيه الفرد للقيام بدوره لعبارة الأرض التي استخلفه الله عليها، واستخراج خيراتها والانتفاع بها، بالطرق التي وضعها الله له. وقد قال رسول الله "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف".
 - 5- تنمية شعور الفرد بالانتماء للجماعة: قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾، وقال رسول الله: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً".
 - 6- حماية الحقوق الإنسانية:
- حق الحياة: قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿... مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا...﴾ المائدة (32).
 - حق التملك: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿... لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ...﴾ النساء (32).
 - حق الكرامة الإنسانية: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿... وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ...﴾ الإسراء (70).

الدرس الثالث: صفات المجتمع المسلم.

- حفظ الآيات ص 161
- معاني الكلمات:
- حق ثقافته: حق خوفه.
- اعتصموا: تمسكوا.
- بجبل الله: دين الله كتابه.
- أمة: طائفة وجاعة.
- بالمعروف: ما أمر به الشارع (الله) من الأقوال والأفعال.
- المنكر: ما نهى عنه الشارع من أقوال وأفعال.
- ذكرت الآيات شيئاً من صفات المجتمع المسلم: -
- الصفة الأولى: تقوى الله عز وجل.

يستمد المسلم تصوره للكون والحياة من القرآن والسنة النبوية، وبذلك يتعمق الإيمان ويقوى وينمو داخله حتى يصبح المسلم كامل الانقياد لله تعالى، ودائم الثبات على المبادئ والقيم الإسلامية.

- الصفة الثانية: الاعتصام بجبل الله تعالى:

صرّحت الآيات بأن الأخوة والمودة والتعاون لن يحصل عليهما المجتمع حتى يتمسك بالقرآن والسنة النبوية بإحكام.

- الصفة الثالثة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

- 1- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيلة ضرورية لحماية المجتمع من التفكك والضعف والهلاك، وهما واجبان على كل مسلم كما نفهم من لام الأمر في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران (104) وهو واجب على كل مسلم بحسب ما يناسب موقعه وقدرته وعلمه.
- 2- بين الله أن سبب فساد بني إسرائيل وتفرقهم، تركهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ المائدة (79). وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ آل عمران (105).
- 3- وقد وضع الإسلام ضوابط وتعليمات، للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل (125).

● حفظ الحديث ص 166

● معاني المفردات:

- لا تجسسوا: لا تبحثوا عن عيوب الناس
- لا تنافسوا: لا تستأثروا بالشيء
- لا تحاسدوا: لا يتمنى بعضكم زوال نعمة أخيه.
- لا تدابروا: لا تهجروا بعضكم.

● عوامل الفرق:

- 1- سوء الظن: تهمة تقع في القلب، لا سبب لها ولا دليل. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ...﴾ (الحجرات (12)).
- 2- التجسس والتحسس: معناهما أن يبحث الإنسان في عيوب الآخرين.
- 3- التنافس: تفضيل الدنيا على الآخرة وجمع حطامها، قال رسول الله صلى اله عليه وسلم: "واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها" وقد نهى القرآن عن التطلع إلى ما عند الآخرين. قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثَنَّهُمْ فِيهِ وَرَرُّكَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ طه (131).
- 4- الحسد: ويعني تمنى زوال نعمة الآخرين.
- 5- التدابر: نهى رسول الله عن أن يهجر الإنسان أخاه المسلم؛ لأن ذلك يؤدي إلى ضعف المجتمع المسلم.

● الأخوة الإسلامية: "وكونوا عباد الله إخوانا"

- 1- في ذلك تذكير بعبوديتنا لله.
- 2- تحقيق قيمة اجتماعية مهمة (الأخوة).

سؤال: كيف يحقق المسلمون (الأخوة الإسلامية)؟؟؟ الجواب:

- 1- بترك التعصب بكل أشكاله (مذهبي - قبلي - ووي).
- 2- الابتعاد عن مواضع الخلافات بين المذاهب والتيارات.
- 3- البعد عن أسباب الفِرقة.

● **الآفة الأولى: الانحراف الفكري:** ميل الفكر ومخالفته للدين الإسلامي، وعقيدته وأخلاقه ومبادئه، وأنظمتها المستمدة من القرآن الكريم والسنة الشريفة.

● **من صور الانحراف الفكري:**

- نشر التيارات الهدامة.
- نشر الإباحية.
- نشر أفكار عباد الشيطان.
- نشر أفكار الماسونية. (منظمة غامضة المصدر، ويرجح بأنها يهودية، طموحها ملك العالم، وتسعى إلى ذلك بنشر ما يفسد العالم ليسهل عليها أخذه).
- نشر الشك في صحة الإسلام والقرآن والسنة النبوية؛ لإضعاف المسلمين، وهدم صفهم. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَإِنْ لَمْ يَنْتَهِبُوا لَكَ فَاغْلَمْ أَنَّمَا يُتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ القصص (50).

● **الآفة الثانية: التعصب:**

- يعرف بأنه تحيز الفرد إلى طائفة، أو، مذهب أو، فكر أو رأي، تحيزاً يدفعه إلى إيقاع الضرر بالطرف الآخر لأنه يراه على خطأ.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء (92).

- قال الشافعي في نبد التعصب: رأي صحيح يحتمل الخطأ، ورأي غيبي خطأ يحتمل الصواب.
- وقال السالمي:

فنأخذ الحق متى نراه... لو كان مبغضاً لنا أتاه.

والباطل المردود عندنا ولو... جاء به الحل الذي له اصطفاؤا.

● **الآفة الثالثة: الانحراف الجنسي:**

- عندما خلق الله الإنسان ركب فيه الغريزة الشهوانية، والميل إلى الطرف الآخر، وشرع الله (الزواج) ليكون المكان الصحيح لإشباع هذه الشهوة الغريزية؛ ليحافظ على النوع الإنساني، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الزوم (21)، إلا أن بعض الأفراد يشبعون غرائزهم بغير الطريقة التي شرعها الله لهم، فيشبعون شهواتهم خارج إطار الزواج، وقد ساءم الله بالعادين (المتجاوزين لحدود الله)، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَقْرَبِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَلَهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6)﴾ المؤمنون.
- هذه الآفة لها الكثير من الأضرار على الفرد والمجتمع:
- أضرار صحية (انتشار الإيدز وغيره).
- ومادية (قتل الحوافز للعمل في مكان ينتشر فيه المرض).
- اقتصادية (إفلاق الكثير من الأموال لعلاج المنحرفين المصابين).